

## الضرورات لا تبيح المحظورات!!؟

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiNecessitiesNotPermitProhibited.pdf>

د. صادق السامرائي  
أمريكا - العراق  
[sadiqalsamarrai@gmail.com](mailto:sadiqalsamarrai@gmail.com)



من أخطر ما مضت عليه الأمة في مسيرتها الطويلة أنها عملت بمنطق " الضرورات تبيح المحظورات " , مما وفرت لذوي النفوس الأمارة بالسوء الفرص اللازمة للوصول إلى تحقيق رغباتهم ونوازعهم المظمورة فيهم.

وقد رفع رايات هذا النهج الحكام الذين يحكمون بأهوائهم ويتسلطون على الناس فيخسونهم أعمالهم , ويصادرون حياتهم , فكل آثمة ما يبررها ويسوغها ويعززها , من رؤى وفلسفات " الضرورات تبيح المحظورات".

أي أنها بدلا من أن تكون حالة محصورة وليست قاعدة عامة سارية , تحقق العكس تماما , ذلك أنها وفق المنظور الفقهي والشرعي والقانوني بحاجة إلى تقييم قانوني وإصدار قرار حكم يستوعب القضية , ولا يمكنها أن تكون قاعدة عامة وشائعة , ويُعمل بها في كل شأن.

ذلك أنها إن شاعت , فأنها لا تفترق عن منهج " الغاية تبرر الوسيلة" , بل تعزز السلوك الميكافيلي المعروف , والذي نتقول عليه ونأباه , لكننا في ذات الوقت نترجم سلوكيات " الضرورات تبيح المحظورات" , والتي تسببت بدمارات وخسائر فادحة للحياة والمجتمع والدين.

وفي أيامنا المعاصرة , تتداولت الألسن والخطابات هذا المفهوم , الذي حوّل الحياة إلى سقر , والإنسان إلى حجر , والبشر ضد البشر , والجميع ينادي إلى أين المفر .

فالمحظورات تبقى كذلك ولا يمكنها أن تكون غير ذلك , إلا فيما قل جدا وندر , والضرورات عليها أن لا تبيحها , لأن لها منافذ أخرى وآليات تحقيق غير التعاطي بالمحظورات.

فقتل المسلم لأخيه المسلم من المحظورات , فأية ضرورة تجيزه , وأكل مال الآخرين ومصادرة حقوقهم من المحظورات , فبأي ضرورات يباح الإستحواذ على حقوقهم ومصادرة ثروتهم , وغيرها الكثير من المحظورات التي أستيحيت بإسم الضرورات , وما وجدت ضرورة لأية إستباحة مهما صغرت أو كبرت , وإنما الذي نسف المنحذور هو النهج السقيم العدوانى الكفور .

من أخطر ما مضت عليه الأمة  
في مسيرتها الطويلة أنها  
عملت بمنطق " الضرورات  
تبيح المحظورات

رفع راياته هذا النهج الحكام  
الذين يحكمون بأهوائهم  
ويتسلطون على الناس  
فيخسونهم أعمالهم ,  
ويصادرون حياتهم

قتل المسلم لأخيه المسلم من  
المحظورات , فأية ضرورة  
تجيزه

أكل مال الآخرين ومصادرة  
حقوقهم من المحظورات ,  
فبأي ضرورات يباح  
الإستحواذ على حقوقهم  
ومصادرة ثروتهم

على الفقهاء والغياري أن  
ينهضوا بوجه الدكاوى  
الشاذة الظالمة الساعية  
لتدمير جوهر وجود الأمة ,  
والنيل السافر من عقيدتها  
ومرئيات دينها وقيمها  
وأخلاقها السامية الرحيمة  
الفاصلة

ولهذا فعلى الفقهاء والغيارى أن ينهضوا بوجه دعاوى الشاذة الظالمة الساعية لتدمير جوهر وجود الأمة , والنيل السافر من عقيدتها ومرتكزات دينها وقيمها وأخلاقها السامية الرحيمة الفاضلة. وإن بقيَ أولي المسؤولية والشأن على صمتهم وتغافلهم وجهلهم , فإن الأمة ستقع في الهاوية السحيقة وتندثر تماما وتغيب , فما عاد للصمت مكان في حياة الأمة , بعد أن أسقطت الحركات المدعية بالدين كل محذور وأعلنت بقوة أنها الضرورات التي تحقق قيم الدين وتدمر ما يمت بصلة إليه , ولهذا فأنها ترتكب الفواحش والخطايا , وتشتيع الأحزان والآلام والبؤس وتقهر الناس وتستلب وجودهم وتقودهم إلى ويلات المصير .

فهل سينهض العارفون وذووا العقول والقول الراجح للتصدي لهذه المحنة الجلل العاصفة في أرجاء الأمة , وهي ترفع رايات الدين , وما تقوم به يتسبب بتداعيات مريرة تساهم في إعلاء شأن أعداء الدين , وتمنحهم الأدلة والمواد والمسوغات اللازمة لتكثيف الهجمة على الدين وأهله.

ما عاد للصمت مكان في حياة الأمة , بعد أن أسقطت الحركات المدعية بالدين كل محذور وأعلنت بقوة أنها الضرورات التي تحقق قيم الدين وتدمر ما يمت بصلة إليه

هل سينهض العارفون وذووا العقول والقول الراجح للتصدي لهذه المحنة الجلل العاصفة في أرجاء الأمة , وهي ترفع رايات الدين

\*\*\* \*\*



شبكة علوم النفس العربية  
نحو لياقة نفسانية أفضل

تنظم مؤسسة العلوم النفسية العربية

أسبوع " العربية " و علوم النفس

الأسبوع السنوي الثاني

من 18 الى 2 ديسمبر 2015



دعوة للمشاركة في اثناء الأسبوع الثاني بحراسات في الموضوع

الكتاب الأبيض  
الصحة النفسية في الوطن العربي

الإصدار الثالث 2015

الكتاب الأبيض لواقع العلوم النفسية في الجزائر  
د. زبير بن مبارك (الجزائر)



تحميل الكتاب

( تنزيل خاص بالمشاركين / محمي بكلمة عبور )

[http://www.arabpsynet.com/pass\\_download.asp?file=1403](http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1403)

الغلاف و الفهرس والمقدمة

[www.arabpsynet.com/WhiteBooks/WB3ZMCont&Pref.pdf](http://www.arabpsynet.com/WhiteBooks/WB3ZMCont&Pref.pdf)

دليل سلسلة "الكتاب الأبيض"

[www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm](http://www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm)